كنيسة النعمة المعمدانية (الكنيسة الصينية - 9 أبريل 2000) د. ريك غريفيث

الهيئة الانجيلية الثقافية-الاردن (يناير 2026) رسالة واحدة

التلمذة في الأناجيل
رسالة موضوعية (10 مقاطع)

الموضوع: التلمذة
الفكرة الرئيسية: قد تكون مسيحياً، ولكن ليس تلميذاً
المكمّل للفكرة: فلن تكون تلميذا بدون الالتزام والطاعة وصناعة التلاميذ.
الهدف: سيشارك المستمعون في مجموعة صغيرة لزيادة التزامهم وطاعتهم، أو تحديد شخص آخر يمكنهم تلمذته.
القراءة: لوقا 14: 25-35

المقدمة

1. إثارة الاهتمام: [لدينا العديد من المفاهيم الخاطئة بخصوص التلمذة الكتابية اليوم.]

أ. اسأل المسيحي العادي عن ماهية التلميذ، وستحصل على إجابات متنوعة للغاية. فلدينا العديد من المفاهيم الخاطئة
بخصوص التلمذة الكتابية.

ب. ما هو التلميذ؟

- سمعت ذات مرة شخصاً يقول إن التلميذ يشبه الثلج المتدلي (بسبب التشابه بصوت الكلمتين باللغة الانجليزية)!
  حسناً، يبدوان متشابهين!
- يقول البعض بأن "التلميذ" يعني "التابع"، لذا فإن أي شخص يتبع المسيح، بغض النظر عن مستوى الالتزام، يُعتبر تلميذاً.
- يعتقد البعض أن كل مسيحي هو تلميذ، لكن آخرين يختلفون.

2. الحاجة: ما رأيك؟ كيف يمكنك تحديد ما إذا كان شخص ما تلميذاً؟ والأهم من ذلك، هل أنت تلميذ؟

3. الخلفية: السبب في ارتباكنا حول التلمذة الكتابية هو أننا نادراً ما نستشير المصدر الأساسي في الكتاب المقدس، خاصة في الأناجيل.

- لدينا عشر تصريحات للمسيح مسجلة في الأناجيل متعلقة بكون الشخص تلميذاً وبصنع التلاميذ.
- هذه هي المرات العشر الوحيدة التي استخدم فيها يسوع كلمة "تلميذ" لوصف السمات التي تصف أولئك الذين يتبعونه كتلاميذ. قد يفاجئك أن هناك عشرة تصريحات فقط، لكن كل واحد منها قوي ومفعم بالقوة.

نظرة عامة: اليوم، سندرس هذه التصريحات تحت ثلاث فئات لفهم الطبيعة الحقيقية للتلميذ، متبوعة باستراتيجية لتطبيقها في حياتنا. لذلك سنميّز ثلاث خصائص أساسية للتلميذ وكيفية الحصول عليها.

<u>الموضوع</u>: دعونا نستكشف هذه السمات الثلاث للتلميذ للإجابة على السؤال، "ما هو التلميذ؟" أولاً...

أولاً. التلميذ <u>ملتزم</u> تماماً بالمسيح.

[التلميذ يُظهر ولاءً كاملاً للمسيح مع جعله الأول في حياته.]
قال المسيح إنه يجب علينا أن نتخلى عن أربع عوائق لاتباعه:

أ. التلميذ يتخلى عن عائلته ليتبع المسيح (لوقا 14: 26أ).

هنا قال المسيح، «*إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً*».
على ما يبدو، لم يقرأ يسوع قط "كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس". لقد أُوصانا في أماكن أخرى أن نحب عائلاتنا ونعتني بها، لكن المسيح خرج مباشرة وطالب بأن نحبه أكثر من أفراد عائلتنا.
بعد العيش في الخارج لسنوات، كان لدي أقارب أخبروني أنني يجب أن أعود إلى أمريكا. ذات مرة، وصل بريدان إلكترونيان من أخي وأبي في غضون شهر واحد، يفيدان بأنني يجب أن أتبع عائلتي بدلاً من يسوع. (ومع ذلك قال يسوع إن التلميذ يتخلى عن عائلته. ما الذي يتخلى عنه أيضاً؟)

ب. التلميذ يتخلى عن حياته الخاصة ليتبع المسيح (لوقا 14: 26ب-27).

- لكي نكون مؤهلين كتلاميذ، يجب أن نبغض حتى حياتنا الخاصة (14: 26ب) وننفذ ما طلبه يسوع في الآية 27، «*وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً*».
- ما معنى أن تبغض حياتك إلى درجة حمل صليبك؟ يعني أن تكون مهتماً جداً بأن تتحقق رغبات المسيح لحياتك لدرجة أنك بالكاد تفكر في رغباتك أنت! متى كانت آخر مرة سمعت فيها شخصاً يقول، "أكره أن أفعل ما أريد أن أفعله!"؟
- نعيش في يوم تحقيق الذات: "الاهتمام بمصلحتي"، "أنت تستحق استراحة اليوم"، "تقدم، أنت تستحق ذلك!" يطالب المسيح بالتزام جذري تجاه نفسه كالأولوية رقم واحد لدينا.

(ليس فقط يُظهر التلميذ الحقيقي الالتزام بالمسيح من خلال التخلي عن عائلته وحياته الخاصة، ولكن بعد بضع آيات فقط في الآية 33، سترى أن...)

ج.التلميذ يتخلى عن ممتلكاته ليتبع المسيح (لوقا 14: 33).

- بعد شرح أن التابع الحقيقي للمسيح يحسب الكلفة، توفر الآية 33 التطبيق: «*فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لاَ يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً*».
- هل هذا يعني أننا يجب أن نبيع جميع ممتلكاتنا ونعطي المال للفقراء؟ طالب المسيح البعض بهذا الأمر، لكن ليس الأغلبية. ها هو الفرق بين نوزع جميع ممتلكاتنا وأن نتخلى عنها.
- السؤال الحقيقي هو، "هل تملك الأشياء أم الأشياء تملكك؟" التلميذ الحقيقي لا يملك أي ممتلكات خاصة به. يسوع المسيح يملك كل ما لدينا، ونحن فقط وكلاء.

د. التلميذ يتخلى عن سمعته ليتبع المسيح (متى 10: 24-25).

بعد شرح أن التلاميذ الاثني عشر سيتعرضون للاضطهاد من أجل الإنجيل، أدلى المسيح بتصريح مثير للاهتمام في الآيات 24-25، «*لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!*»
ما الذي ينقله هذا التصريح الصعب؟ اتهم الفريسيون المسيح بأنه يسيطر عليه الشيطان، أو بعلزبول. حذّر ربنا أتباعه هنا أنه إذا كان هذا ما يعتقده العالم عن يسوع، فإنهم لن يعتبروا أتباعه بدرجة عالية أيضاً، لأن "ليس التلميذ أفضل من المعلم". التلميذ الحقيقي على استعداد لأن يُحط من قدره هكذا لأن همّه الأساسي هو إرضاء الله وليس الناس.
(هذه الأمور الأربعة، التي يجب على التلاميذ التخلي عنها، تعني أن التلميذ يُظهر الالتزام. لا يزال هناك خاصية أساسية ثانية للتابع المخلص للمسيح...)

ثانياً. التلميذ <u>يطيع</u> المسيح.

[التلمذة الحقيقية تتضمن اتباع المسيح في التفاصيل.]
كيف نطيع لإثبات ولائنا للمسيح كأتباع؟ سننظر إلى المقاطع 5-7 للحصول على الإجابة.

أ. التلميذ يطيع من خلال <u>الثبات في كلمة الله</u> (يوحنا 8: 31).

- هذا يعني أن القوة الموجهة في حياته هي الكتاب المقدس. في يوحنا 8: 31، مكتوب، «*فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي*».
- عندما يتعلق الأمر حقاً بموضوع السلطة، ما هو المصدر الحقيقي للسلطة في حياتك؟ عند مواجهة قرار صعب، عندما يخبرنا الناس بشيء ما لكن الكتاب المقدس يقول شيئاً آخر، ما الذي يتطلبه الأمر لجعلك تذهب ضد الكلمة؟
- بينما كنت في المعهد اللاهوتي، طرد رئيس زوجتي المسيحي زوجتي من وظيفتها. أوصى أخ آخر في المسيح بأن نحصل على محامٍ جيد ونأخذه إلى المحكمة. مثل هذه النصيحة تتعارض تماماً مع 1 كورنثوس 6. التابع المخلص ليسوع يثبت في كلمة الله -- يعرفها، ويؤمن بها، ويطيعها.

ب. التلميذ يطيع من خلال <u>محبته المسيحيين الآخرين</u> (يوحنا 13: 34-35).

- أعلن ربنا في يوحنا 13: 34-35، «*وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضاً بَعْضُكُمْ بَعْضاً. بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضاً لِبَعْضٍ*». التابع المخلص يُظهر التزاماً نكران الذات تجاه المؤمنين الآخرين.
- مهما بدا الأمر صادماً، في كثير من الأحيان هناك حب أكثر في الحانة المحلية مما هو موجود في الكنيسة. نحن مخطئون إذا اعتقدنا أن الناس يذهبون إلى الحانة فقط للسكر. في كثير من الأحيان، هناك شعور حقيقي بالزمالة حيث يمكن للناس خلع أقنعتهم، ومشاركة المشاكل والجروح والهموم، والحصول على المشورة، إلخ، بينما في الكنيسة، يجد المرء النميمة والانقسام والأنانية والنفاق.
- قال المسيح إن التلاميذ الحقيقيين يحبون المؤمنين الآخرين لدرجة أن العالم يندهش من حبهم لبعضهم البعض.

التلميذ يطيع من خلال إظهار الرحمة للعاجزين (متى 10: 42).

سُجّل قول المسيح في متى 10: 42، «*وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يَضِيعُ أَجْرُهُ*».
يمكن أيضاً ترجمة "الصغار" لـ "المتواضعين" في هذا السياق. وبالتالي، فإن الفكرة هي أن المؤمنين الحقيقيين يطيعون من خلال تلبية احتياجات المتواضعين، سواء كان ذلك بإعطاء الماء البارد أو وقتهم أو قدراتهم أو أي شيء آخر.
(حتى الآن، رأينا أن التلميذ يُظهر الالتزام (الموضّح في أربعة أشياء يتخلى عنها) والذي يُظهر الطاعة (بالطرق الثلاث الموصوفة للتو). التصريحات الثلاثة الأخيرة التي أدلى بها المسيح حول التلاميذ تندرج تحت الخاصية الأساسية الثالثة للتلميذ: صنع التلاميذ!)

ثالثاً. التلميذ يُتلمذ.

[التلميذ ينشئ أتباعاً آخرين ليسوع.]
[قد يبدو ذلك واضحاً، ومع ذلك كم هو سهل أن نقنع أنفسنا بأننا أتباعه الملتزمون دون أن نضاعف أنفسنا أبداً!]

أ. التلميذ يصنع تلاميذ (متى 28: 19–20).

1. أوصانا يسوع قائلًا:
«فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ».
2. الأمر الوحيد هنا هو «تلمذوا» أو «اصنعوا تلاميذ»، أمّا بقية الأفعال فجاءت بصيغة اسم الفاعل. ومن الواضح أنّه لكي تصنع تلاميذ، يجب أن تكون أنت نفسك تلميذًا.

ب. التلميذ يقود الآخرين إلى المسيح (يوحنا 15: 8).

1. نحن أغصان متّصلة بيسوع الكرمة، ونُثمر. لكن ما هو «الثمر»؟
2. قال المسيح:
«بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، فَتَكُونُوا تَلاَمِيذِي».
3. الثمر هو الجزء التناسلي من النبات الذي يحمل البذور. وهكذا يعلّمنا يسوع أنّنا نُثبت أنّنا أتباعه عندما نُثمر، أي عندما نُكثّر أنفسنا روحيًا ونقود آخرين إلى عائلة الله.

ج. التلميذ يعلّم الآخرين (متى 13: 52).

1. نجد هذه الحقيقة في متى 13: 52:
«فَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ».

2. تُعلّمنا هذه الآية أنّ كل من يعرف أمور السماء عليه أن يشارك هذا العلم مع الآخرين، فيعلّم ما كان يعرفه سابقًا، وكذلك الحقائق الجديدة التي اكتشفها حديثًا. فإذا لم تكن تنقل ما تعلّمته إلى شخص آخر، فأنت لا تتمّم متطلبات الله للتلميذ.

الخلاصة

1. إذًا، ما هو التلميذ؟ هذا هو السؤال الذي سعينا للإجابة عنه اليوم. لقد تأمّلنا في عشر عبارات قالها المسيح عن التلمذة، تلخّص ثلاث سمات رئيسية للتلميذ: **الالتزام، والطاعة، وصنع التلاميذ**. فالتابع الحقيقي ليسوع يضع المسيح أولًا، ويطيعه، ويُثمِر.
2. كيف يمكننا أن نتحلّى بهذه الصفات التي وصفها المسيح؟ إليكم فكرتين:
3. اسمحوا لي أن أقدّم تطبيقين عمليين يساعداننا على جعل هذه العبارات العشر واقعًا ملموسًا في حياتنا، نحن الراغبين أن نكون تلاميذه:

أ) أولًا، انضمّ إلى مجموعة صغيرة تتابعك أسبوعيًا في التزامك وطاعتك للمسيح. هذا ما فعله المسيح مع الاثني عشر؛ فقد قضى وقتًا معهم، وشاركوا الحياة معًا، وخدم بعضهم بعضًا. ولسنا مختلفين اليوم. لا شيء يضاهي وضع أهداف شخصية داخل مجموعة صغيرة، حيث يَسأل الأعضاء بعضهم بعضًا عن التزامهم وطاعتهم في مجالات محددة.

ب) كذلك، التزم بتلمذة شخص واحد على الأقل لتُكثّر نفسك. كن حاضرًا بانتظام في حياته أو حياتها، للصلاة معًا، والتعمّق في الأسفار المقدّسة، ونقل مهارات روحية مثل كيفية الخلوة، وكيفية الشهادة. تذكّر أنّ التلميذ الحقيقي منخرط في صنع التلاميذ! أمّا من لا يشارك في تحقيق الإرسالية العظمى، فهو يخدع نفسه إن ظنّ أنّه تلميذ.

4. لِنحذر من أن نخدع أنفسنا فنحسب أنّنا تلاميذ لمجرّد أنّنا مسيحيون. فهناك فرق شاسع بين الأمرين، والعالم يحتاج أن يراه بوضوح. فلندعه يراه فينا.

الهدف أو استجابة المستمع المرغوبة (الخطوة 4)
سيشارك المستمعون في مجموعة صغيرة لزيادة التزامهم وطاعتهم، أو تحديد شخص آخر يمكنهم تلمذته.

<u>المخطط الوعظي</u> (الشكل الاستقرائي)

المقدمة

لدينا العديد من المفاهيم الخاطئة بخصوص التلمذة الكتابية اليوم.

السبب في ارتباكنا حول التلمذة الكتابية هو أننا نادراً ما نذهب إلى المصدر الحقيقي في الكتاب المقدس، خاصة في الأناجيل. على الرغم من عدم وجود ثروة من المواد في الأناجيل، لدينا عشرة تصريحات للمسيح مسجلة في الأناجيل حول كونك تلميذاً وصنع التلاميذ.

اليوم، سندرس هذه التصريحات تحت ثلاث فئات لفهم الطبيعة الحقيقية للتلميذ، متبوعة باستراتيجية كيفية تطبيق هذه في حياتنا. لذلك سنميّز ثلاث خصائص رئيسية للتلميذ وكيفية الحصول عليها. دعونا ننظر إلى هذه الخصائص الثلاث للإجابة على السؤال، "ما هو التلميذ؟"

أولاً. التلميذ <u>ملتزم</u> تماماً بالمسيح.

يُظهر الالتزام بالتخلي عن العوائق لاتباع المسيح:

- **التلميذ يتخلى عن عائلته ليتبع المسيح (لوقا 14: 26).**
- **التلميذ يتخلى عن حياته الخاصة ليتبع المسيح (لوقا 14: 27).**
- **التلميذ يتخلى عن ممتلكاته ليتبع المسيح (لوقا 14: 33).**
- **التلميذ يتخلى عن سمعته ليتبع المسيح (متى 10: 24-25).**

ثانياً. التلميذ <u>يطيع</u> المسيح.

- **التلميذ يطيع من خلال الثبات في كلمة الله (يوحنا 8: 31).**
- **التلميذ يطيع من خلال محبة المسيحيين الآخرين (يوحنا 13: 34-35).**
- **التلميذ يطيع من خلال إظهار الرحمة للعاجزين (متى 10: 42).**

ثالثاً. التلميذ يُتلمذ.

- **التلميذ يصنع تلاميذ (متى 28: 19-20).**
- **التلميذ يأتي بآخرين إلى المسيح (يوحنا 15: 8).**
- **التلميذ يعلّم الآخرين (متى 13: 52).**

الخاتمة

لقد فحصنا عشرة تصريحات للمسيح بخصوص التلمذة والتي تلخص ثلاث خصائص رئيسية للتلميذ: الالتزام، والطاعة، وصنع التلاميذ.

كيف يمكننا أن نتماشى مع الصفات التي وصفها المسيح؟

انخرط في مجموعة صغيرة لتحملك المسؤولية في التزامك وطاعتك للمسيح. (هذا ما فعله المسيح مع الاثني عشر.)
تلمذ فرداً آخر واحداً على الأقل لمضاعفة نفسك.

لا تدعونا نخدع أنفسنا بأننا تلاميذ لمجرد أننا مسيحيون. هناك فرق كبير بين الاثنين يحتاج العالم أن يراه.

د. ريك جريفيث

التلمذة في الأناجيل
وعظة موضوعية

المقدمة

1. لدينا اليوم كثير من المفاهيم الخاطئة حول **التلمذة الكتابية**.
2. ويرجع سبب هذا الارتباك إلى أننا نادرًا ما نرجع إلى المصدر الحقيقي، أي **الأسفار المقدّسة**، ولا سيّما الأناجيل. فعلى الرغم من أن الأناجيل لا تقدّم مادة وافرة من حيث الكم عن التلمذة، إلا أنها تسجّل لنا **عشر عبارات** قالها المسيح نفسه عن كَوْن الإنسان تلميذًا وصنع التلاميذ.
3. سنقوم اليوم بدراسة هذه العبارات ضمن **ثلاثة محاور رئيسية**، لنفهم الطبيعة الحقيقية للتلميذ، ثم نتبع ذلك باستراتيجية عملية لتطبيق هذه الحقائق في حياتنا. وهكذا سنحدّد **ثلاث سمات أساسية للتلميذ**، ونتعلّم كيف نقتنيها. فلننظر إلى هذه السمات للإجابة عن السؤال: «**ما هو التلميذ؟**»

أولًا: التلميذ ملتزم التزامًا كاملًا بالمسيح

يظهر الالتزام من خلال التخلّي عمّا يعيق اتباع المسيح:

أ. التلميذ يتخلّى عن العائلة في سبيل اتباع المسيح (لوقا 14: 26).
ب. التلميذ يتخلّى عن حياته الخاصة في سبيل اتباع المسيح (لوقا 14: 27).
ج. التلميذ يتخلّى عن ممتلكاته في سبيل اتباع المسيح (لوقا 14: 33).
د. التلميذ يتخلّى عن سمعته في سبيل اتباع المسيح (متى 10: 24–25).

ثانيًا: التلميذ يطيع المسيح

أ. يطيع التلميذ المسيح بالثبات في كلمة الله (يوحنا 8: 31).
ب. يطيع التلميذ المسيح بمحبة المؤمنين بعضهم لبعض (يوحنا 13: 34–35).
ج. يطيع التلميذ المسيح بإظهار الرحمة والعطف نحو المحتاجين والعاجزين (متى 10: 42).

ثالثًا: التلميذ صانع تلاميذ

أ. التلميذ يصنع تلاميذ (متى 28: 19–20).
ب. التلميذ يقود الآخرين إلى المسيح (يوحنا 15: 8).
ج. التلميذ يعلّم الآخرين (متى 13: 52).

الخلاصة

1. لقد درسنا عشر عبارات قالها المسيح عن التلمذة، تلخّص **ثلاث سمات رئيسية للتلميذ**: الالتزام، والطاعة، وصنع التلاميذ.
2. كيف يمكننا أن نتماشى مع الصفات التي وصفها المسيح؟

أ) الانخراط في مجموعة صغيرة تتابعنا وتُحاسبنا في التزامنا وطاعتنا للمسيح (وهذا ما فعله المسيح

مع الاثني عشر).
ب) تلمذة شخص واحد على الأقل من أجل أن نُكثّر أنفسنا روحيًا.

3. لِنحذر من أن نخدع أنفسنا فنظن أننا تلاميذ لمجرّد أننا مسيحيون؛ فهناك فرق كبير بين الأمرين، والعالم بحاجة أن يراه بوضوح.

أسئلة للتفكير

1. أيّ واحد من النصوص العشرة التي تمت دراستها يخاطبك أكثر؟ اقرأ هذا النص بصوت عالٍ.
2. لماذا يُعدّ هذا النص هو الأكثر تأثيرًا فيك اليوم؟
3. ما التغيير الذي ستُجريه اليوم في خبرتك المسيحية الشخصية؟

قم بتنزيل هذه العظة وملاحظات العرض التقديمي مجاناً من
https://biblestudydownloads.org/resources/التلمذة